

الإبدال في اللهجات الفلسطينية

Substitution in Palestinian dialects

إبراهيم يحيى *

جامعة وهران 1 (الجزائر)، ibrahimyahea12345@gmail.com

أ.د سعاد بسناسي

جامعة وهران 1 (الجزائر)، besnacisouad@yahoo.fr

مخبر اللهجات ومعالجة الكلام

تاريخ النشر: 2021/09/27

تاريخ القبول: 2021/06/19

تاريخ الإرسال: 2020/08/06

ملخص:

يعدُّ الإبدال من الظواهر الصوتية الهامة في دراسة اللهجات، وذلك بتحديد التغيرات التي تطرأ على اللهجات العربية، والغاية الأكبر للإبدال هو التخفيف والتسهيل في نطق الجمل والكلمات، فبعض الحروف صعبة النطق بسبب الجهد الذي يبذله الجهاز الصوتي لتكوينه، ركزت في بحثنا على حروف صعبة المخارج: كالكاف والهمزة والعين والذال، وذلك في إبدالها في اللهجة الفلسطينية أحد اللهجات الحديثة، لا تختلف خصائصها عن اللهجات الأخرى، والتي تستمد قوامها من اللهجات القديمة الأخرى، وتأثرها في الحضارات التي قامت ونشأت عليها.

الكلمات المفتاحية: الإبدال، اللهجات العربية، الظواهر الصوتية، اللهجة الفلسطينية، الحضارات.

ABSTRACT :

Substitution is one of the most important phonetic phenomena in the study of dialects. It helps identify the changes that occur in the Arabic dialects. Its most important goal is to ease and facilitate the pronunciation of sentences and words. Some sounds are difficult to pronounce because of the effort that the vocal cords make to produce them. In the present research, I focus on the sounds with critical places of articulation, such as q, ʔ, ʕ, and ʔ. This is when the latter sounds undergo the process of substitution in one of the modern Palestinian dialects which originate from other ancient Arabic dialects and which were influenced by the diverse successive civilizations in Palestine.

Key words: substitution, Arabic dialects, phonetic phenomena, Palestinian dialect, civilizations.

1- مقدمة:

عُني القدماء بالإبدال عنايةً كبيرة، لدوره البارز في تحديد معنى الكلام وسياقه، ولقد عمل الإبدال على تحديد دلالة الكلام ومعناه، خاصة أنه يخرج من كونه إبدال حرف بحرف فقط، بل ينتقل إلى أجزاء الكلام كافة، من اسم وفعل وحرف، فيتيح الإمكانية إلى استعمال مفردات عديدة في سياق واحد، شرط ألا يتغير المعنى المقصود.

تتحلى أهمية الإبدال الكبيرة عند دخوله الخطاب القرآني، فالخطاب القرآني يتميز بدقة متناهية في انتقاء الألفاظ والمفردات، لا مجال للخطأ فيه، فقد رُكبت كل جملة وحروفه بدقة دون أي ثغرة، فقد شمل في القرآن الكريم الحروف كالجُر والعطف وغيرها، وكذلك الأسماء التي منها المصادر وأسماء الفاعلين ...، وتعدى ذلك إلى الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، وهذا يدل على أن القرآن الكريم بُني على دقة وقواعد لا مجال إلى الخطأ فيها، وفي المثال الآتي سنتعرف على بعض صور الإبدال في القرآن الكريم، وذلك بإبدال حروف العطف، قال تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}. [البقرة/35]، وفي قوله تعالى {وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}. [الأعراف/19]، جاء الإبدال في الآيتين السابقتين في حرفي العطف (الواو/الفاء).

قال ابن الزبير في سبب هذا الإبدال: إِنَّ آية البقرة بحرف الواو، وآية الأعراف بحرف الفاء، إِنَّ الواو في آية البقرة قُصِدَ بها مجرّد الإخبار بما جرى في قصة آدم، من ابتداء خلقه وأمر الملائكة بالسجود له، وما يجري من امتناع إبليس عن السجود، وأمر به آدم من سكن الجنة والأكل منها من غير ترتيب زمني أو تحديد غاية فناسب الواو، أما في الآية الثانية فقد قصد بها تعداد نعم الله تعالى على آدم وذريته، فبدأها بالتمكين في الأرض، ثم أتبع به ذكر الخلق والتصور، وأمر الملائكة بالسجود، ثم إخراج إبليس، وبعدها أمر آدم بالهبوط، فناسب العطف بالفاء المقتضية الترتيب⁽¹⁾.

تبرز أهمية الإبدال هنا في أنه جاء حسب سياق الآيتين السابقتين، حين راعى مهام حروف العطف، إذ لكل حرف استعمالاته، فالواو جمع بين الآيات ما قبلها وبعدها، وعدد مراحل الخلق وما بعدها وأخبر بها سيدنا آدم. أما في الآية الثانية فقد اختلف سياق الآية فأتى حرف الفاء بدل الواو، لأنّ السياق في هذه الآية اختلف كلياً عن الآية السابقة، فدراسة الصوت في السياق يمكن تسميتها المحاذاة.⁽²⁾ فالسياقات لا تعتمد على الآية نفسها، بل يجب النظر إلى ما قبلها وبعدها لفهم السياق وتفسيره تفسيراً صحيحاً.

كما أنّ الإبدال قادنا إلى الأهمية البلاغية والمعجزة الإلهية في كتابه العزيز، وذلك لجيء حروف لما اقتضى إليه الحال ودارت عليه موضوع الآيتين، فيظهر هنا أنّ هذا الاختلاف ليس بالبسيط، وسبك الآيات جعل لكل حرف منها مكاناً مخصّصاً فلا ينفع لجيء حرف بدلاً من غيره.

لم يشمل الإبدال بالنصوص القرآنية فقط، بل أثر على اللهجات العربية القديمة والحديثة، وهو يعدّ من الظواهر المهمة في اللهجة، ذلك أنّ كل لهجة تختلف عن الأخرى من خلال الإبدال، وكل ظاهرة مبدلة لها تفسيراتها اللغوية، وخاصة تلك الصرفيّة، واللهجات في العصر الحديث تبعت قواعد اللهجات القديمة، كما في لهجة فلسطين، إذ سئى أنّها امتداد للهجات القديمة، ومن ظواهرها الإبدالية والصوتية كذلك، وستعرف على الأصوات الأكثر إبدالاً في اللهجة، وأسباب حدوث هذه الإبدالات.

ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية الآتية:

- كيف أثّرت اللهجات العربية في اللهجة الفلسطينية من خلال الظواهر الإبدالية؟

وتجىء هذه الدراسة، لإبراز أهم الخصائص للإبدال، وإظهار دوره الكبير في التفريق بين اللهجات، خلال تسليط الضوء على إحدى اللهجات العربية، وهي اللهجة الفلسطينية التي لا تخلو من ظواهر الإبدال، التي استمدتها من اللهجات العربية القديمة، فهي تابعة لها بفعل عوامل عديدة أهمها المحجرات المنظمة.

تتطلب هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفيّ، لأنّ هذا المنهج هو الأنسب لوصف ظاهرة الإبدال وتحليل الحروف المبدلة، وإظهار أسباب إبدالها في اللهجات الفلسطينية..

2 - مفهوم الإبدال:

اهتم اللغويون القدامى بمصطلح الإبدال وتناولوه في كتبهم، وأعطوه عناية كبيرة وخاصة، لما فيه من مقاصد لغوية وصرفية، حتى إنّ لا يكاد يخلو أيّ كتاب صرفي من العناية به ودراسته، فلقد تناولوه ابن جني والجرجاني وسيبويه وغيرهم. عرفه ابن منظور في مادة (بَدَل) بقوله: "بَدَلُ الشيء هو التغير، تَبَدَّلَ الشيء تَبَدُّلاً به واستبدله واستُبدِلَ به، اتخذ منه بدلاً، بَدَّلَ الشيء أي حرّفه".⁽³⁾ من خلال هذا النص فالإبدال هو التغير من حال إلى حال كذلك التحريف أيضاً، أي جعل شيء مكان الآخر، وجعله في غير محله الأصلي.

وجاء في (متن اللغة) أنّ البَدَل: "أزال عيناً بعين، وغير هيئته، والبَدَلُ وجع المفاصل واليدين والرجلين".⁽⁴⁾ معنى الإبدال اللغوي جمع بين التغير والتحريف، وأيضاً العلة أو المرض فاختلف في معناه إلى عدة معاني أخرى وأغلبها تدل على التغير.

ولم يتعد المفهوم اللغوي عن الاصطلاحي، حيث أشار العديد من اللغويين إلى الظاهرة، وكان لكل واحد منهم منطلقه، وذكره (الجرجاني) في كتابه (التعريفات) بقوله: "هو أن يُجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل".⁽⁵⁾ دفع الثقل عن الكلمة من أهم غايات الإبدال، خاصة أنه تحدث عن الحروف في إبدالها وتغيرها، كإبدال حرف الواو في (اوتصل) فقلّبت فأصبحت (اتصل) فأضغمت التاء.

فالإبدال موجود منذ نشأة اللغة، وتعدد اللهجات أيضاً، فقد ذكر ربحي كمان أنّ الإبدال هو نفسه الاشتقاق الكبير أو الأكبر، وعرفه بأنّه: اتصال بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات اتصالاً غير مقيد بالأصوات ذاتها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته.⁽⁶⁾ من خلال التعريف يتبين أنّ الإبدال يعني تغير حرف مكان آخر، وصوت مكان صوت، لكن بشرط ألا يتغير معنى الكلمة، فالثبات في المعنى يميز الإبدال. فهذا التغير في الحروف أتى لغاية معينة تفيد اللغة وكتابتها.

3 - فوائد الإبدال:

راعى الإبدال الفروق الفردية، وعاد على اللغة العربية بالكثير من الفوائد، التي جعلته محط اهتمام اللغويين، فالإبدال خير معين للغوي على حفظ طائفة كبيرة من اللغة بأسهل وجه، فهو وسيلة من وسائل اختصار اللغة والوقوف على أسرارها، فاللغوي المتمكن من الإبدال يحسُّ بالبداهة ما بين اللفظين المتشابهين من القرابة فيدرك بالسليقة معنى الآخر.⁽⁷⁾ وهذا ما يسعى إليه الإبدال الاختصار والتسهيل على كل من يتذوق اللغة.

ومن فوائد اللغة كذلك طلب الخفة كما ذكر (ابن سيّدة) في (مخصّصه): "فإنّ ما كثُر في الكلام أحقُّ بالتخفيف ولها كثر ليس لغيرها من الحروف".⁽⁸⁾ والتخفيف في اللغة أمرٌ ضروري لنطق الكلمة، في بعض الأحيان يجد القارئ صعوبة في نطق الحروف الأصلية للكلمة، كان لا بد من إيجاد سبيلٍ للتخفيف، والإبدال أحد هذه السبل، والصعوبات هذه تكون بسبب قرب مخارج الأصوات، فكلمة (اتّصال) مثلاً أصلها (اوّصال)، أبدلت الواو تاءً فأصبحت (اتّصال) فأدغمت التاء فصارت اتّصال، هذا ما نقصد به هنا بالتخفيف أي تقليل مجهود الجهاز الصوتي والوترين الصوتيين، والإبدالات في الحروف تختلف بنوع الإبدال المنسوب إليه.

4 - أقسام الإبدال:

قسّم علماء اللغة الإبدال قسمين أساسيين: هما الإبدال الصرّفي، والإبدال اللغوي (القياسي)، لكلا هذين النوعين مميزات تميزه عن الآخر ولكل منها شروطه وخصائصه لكن يشتركان في كونهما يدخلان في تغير الحروف.

أمّا الإبدال الصرّفي فدائماً يكون معللاً ويختصّ بحروف معينة، ليست مطلقة، كما أن العلماء تباينوا في عدد هذه الحروف، فيقول ابن مالك: والضروري في التصريف هجاء (طويت دائماً).⁽⁹⁾ حسب رأي ابن مالك لا يكون الإبدال إلا بهذه الحروف وعددها ثمانية، وزاد ابن مالك عليها حرف الهاء فأصبحت (هدأت موطياً).⁽¹⁰⁾ وزاد المازني على هذه الحروف وقال بأنّ الإبدال اثني عشر حرفاً، وجمعها في قولهم (طال يوم أنجدته)، وأسقط سيويوه اللام وعددها إحدى عشر حرفاً وجمعها بقوله: (أجد طويت منها) وزاد بعضهم الصاد والزاي وعدّها أربعة عشر حرفاً وجمعها بقولهم: (أنصت يوم زلّ طاه جدّه)، وعدّها الزمخشري ثلاثة عشر حرفاً جمعها في قوله: (أستجده يوم طال).⁽¹¹⁾ هذه أغلب الحالات التي

ذكرها أهل الاختصاص فيما يخص الحروف التي يقع فيها الإبدال، لكن بشكل عام يتم تطبيق الإبدال في الأحرف الثمانية، فيعتمدوها في دراستهم وتطبيقاتهم على الكلام، لأنّ هذه الحروف لا خلاف عليها. أمّا النوع الثاني فهو الإبدال اللغوي، ولا يختلف كثيراً عن الصرّي، سوى أنّه مطلق غير مقيد بأحرف معينة، فعرفه (ممدوح خسارة) بقوله: "هو جعل حرف بدل حرف من الكلمة لغير ضرورة صوتية، وهو غير مطرد".⁽¹²⁾ بشكل مختصر هذا النوع يقوم على إبدال حرف مكان الآخر مهما كان هذا الحرف بشرط أن لا يتغير معنى الكلمة ولا يختل معناها الأصلي.

واعتبر العرب الإبدالات اللغوية بأنّها من عيوب الفصاحة، والتي خلت منها لهجة قريش.⁽¹³⁾ ولقد أترى اللغة بمفردات كثيرة، خاصّة أنّه مقترن بالاشتقاق الذي يميّز اللغة العربية عن باقي اللغات، التي جعلها ثرية بمفرداتها، والإبدال اللغوي سبب في إبدال عدد حروف أكبر من الصرّي.

5 - الإبدال في اللهجات العربية القديمة:

ثمّ إنّ ظاهرة قديمة جداً، تعدّ من الظواهر التي تحدد تنوع اللهجات بل بسبب هذه الظاهرة تميزت اللهجات عن بعضها البعض، كما أنّها من المحددات لها كون إبدال الحرف يتغير معه اللهجة، وتناولت الدراسات القديمة الكثير من هذه المظاهر والتي كانت تميز بعض القبائل عن بعضها البعض، وتباين العلماء في آرائهم في علاقة الإبدال باللهجة وحصرهم (السحيمي) إلى ثلاثة آراء: الأول يرى أنّ الإبدال لهجة مثل قولهم: "الكلوة لغة في الكلية لأهل اليمن"، وقولهم: "حوث لغة في حيث أمّا لغة طيء أو لغة تميم".⁽¹⁴⁾ استند هذا الرأي إلى عدّة نماذج من قبائل مختلفة، بحيث تغيرت الحروف في الأمثلة السابقة لكل قبيلة لها نطقها الخاص بها.

والثاني يقول: إنّ اللفظين اللذين وقع بينهما التبادل ليس أحدهما أصلاً للآخر ولا فرعاً عنه، بل كل منهما لغة قائمة بنفسها، وإن كان معناهما واحداً، يريدون باللغة (اللهجة) أصل الوضع فهُم يرون أنّ الكلمتين اللتين وقع بينهما الإبدال إن دلّتا على شيء واحد إلا أنّ أصل وضعهما ليس واحداً ويرون أنّ اللهجات ليس بعضها متفرعاً عن بعض بل أصل وضعهما مختلف، من ذلك قول ابن جني: "أمّا قولهم جذوت وجثوت إذا قمت على أصابعك... فليس أحد الحرفين بدلاً من صاحبه بل هما لغتان وكذلك قولهم أيضاً: قرأ فما تلعثم وما تلعدم"⁽¹⁵⁾. ولذلك ينكر ابن جني أن يكون الإبدال جزءاً من اللهجة، وأنّ أيّ كلمة فيها إبدال جاءت من اللغة نفسها ولم تشتق عنها، والحجة التي جاءوا بها أنّ لكل حرف مبدل معيّن، وهو لغة مختلفة.

أمّا الرأي الثالث فقد تردد بين القول باللغة (اللهجة) والقول بالإبدال، ويمثّل هذا القول ابن جني حول (صله) حيث قال: "يجوز أن تكون الصاد فيه لغة ويجوز أن تكون إبدالاً من سين (صله)، لأنّه أكثر تصرفاً من صله".⁽¹⁶⁾ كان هذا الرأي موازناً بين الرأي الأول والثاني، فراح بين أن يكون الإبدال لغة أو إبدالاً حقيقياً.

عند النظر إلى ما جاء عند القدامى في الإبدال نجد أنه لهجة و ليست لغة؛ لأنّ الهدف الأساس له هو التخفيف، ولا ضرر على معنى الكلمة طالما أنها حافظت عليها، كذلك يمكن تدعيم هذا الرأي بالقرآيات التي تختلف بين قبيلة وأخرى.

ولقد برزت في اللهجات ظواهر إبدالية عديدة من خلالها كان العرب يصفون لهجة عن أخرى؛ فكانت تقوم على إبدال حرف بحرف آخر، وهذا بجذ ذاته من أقسام الإبدال، إذ يوجد فيه إبدال في الحروف والحركات أيضاً فالإبدال شمل الكلمة كلها بالصوامت والصوائت ولا تكتفٍ بجانب واحد، أدى ذلك إلى ظهور الكثير من اللهجات، وسنفصل في ما يلي بعض هذه الظواهر الإبدالية في الحروف:

1) العنّنة: هو تكرير لفظة عن، والمقصود بها هنا إبدال همزة أن وأنّ عيناً وتكرار ذكر عن بدل من أن وعن بدل أن في كلام من يفعل ذلك من العرب وقد نسبت هذه الظاهرة إلى تميم وقيس وأسد وما جاورهم.⁽¹⁷⁾ فالعنّنة وحدة من الظواهر التي انتشرت بين القبائل بل واستمرت إلى يومنا هذا، مثلاً نجد بعض مناطق الجزائر يستخدمونها عند قول (ألف) فتصبح (علف)، هذا الإبدال مبرر كون صوت العين أخف من صوت الهمزة ذات المخرج الحنجري، وقرب المخرج ساعد على الإبدال وصحته، لذلك فالتأثر الكبير هذا ناجم عن الكثير من العوامل أهمها الفتوحات الإسلامية التي أتت من المشرق العربي.

2) الكشكشة: وهي جعل بعض العرب بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقولون: رايتكِ رايتكِش، وفي بكِ بكش، وفي عليكِ عليكش، وهؤلاء الناطقون كذلك طوائف، منهم من يثبت الشين حالة الوقف فقط حرصاً على البيان فإذا أوصلوا حذفوا وهو الأشهر، من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعل الشين بدل حرف الكاف وبكسرهما في الوقف، ويكسرهما في الوصل، ويسكنهما في الوقف فيقولون مرتت بك اليوم مرتت بكش اليوم.⁽¹⁸⁾ ما زالت هذه الصفة محافظة على نفسها خاصّة في مناطق شبه الجزيرة العربية والعراق أيضاً، إلا أنها تكاد معدومة في مناطق المغرب العربي، كما أنها موجودة في بلاد الشام فتتركز في المناطق الريفية وأهل البادية، فهي صفة شائعة بينهم ومميّزة أيضاً.

3) الطمطمانيّة: هي إبدال لام التعريف ميماً، كقولهم: طاب امواء، يريدون طاب الهواء، وتنسب إلى حمير وهذيل.⁽¹⁹⁾ استعملت هذه الظاهرة في اليمن والمناطق المجاورة وهي ليست بالصفة الغريبة على لغتنا. تحدث

حنفي ناصف عنها بقوله: "يمكن أن تخرج عليها قول العوام في الديار المصرية كلها إلا مديرية الشرقية (امبارح) يعنون البارح كما يقول جمهور العرب".⁽²⁰⁾ حدد حنفي مناطق انتشار هذه الظاهرة في مصر، وذكر أن جميع المصريين ينطقون بها ما عدا الشرقية.

الظواهر السابقة لا تحكمها جغرافيا أو مكان ولا تفصل بينها الحدود وإنما هي منتشرة بانتقال القبائل بحثا عن الطعام والأمن والماء، وهذا ما جعلنا نرى أن ظاهرة واحدة تعود في الأصل إلى قبيلة معينة انتقلت لمنطقة أخرى وذلك بفعل الترحال المستمر لهذه القبائل، ومن المناطق التي أثر عليها هذا الأمر فلسطين، الواقعة غرب الجزيرة العربية، متميزة بمناخها المعتدل وموقعها الجغرافي الذي يتوسط ثلاث قارات، ما جعلها محط أنظار الجميع والاستقرار فيها.

6 - التعليقات الصوتية التي تحكم الإبدال في لهجات فلسطين:

فلسطين أرض الحضارات، لم تمر حقبة زمنية واحدة وإلا وظهر فيها حضارة معينة، ومن ضمنها الحضارة الرومانية والفينيقية والكنعانية والإسلامية، وقد مرت بغزوات كثيرة أشهرها الصليبيون وقد حررها صلاح الدين، ومع مرور الزمن خضعت فلسطين لإحدى أكثر السراقات من خلال الاحتلال الصهيوني⁽²¹⁾. مع كل هذه الاضطرابات السياسية مرت عليها هجرات لقبائل كثيرة، لهذا نجد بها التنوع الكبير في لهجاتها وأماكن انتشارها، وهذا العامل كان من إحدى العوامل التي أدت إلى تنوع اللهجات.

قال عبد الغفار حامد في هذا الأمر: "الإنسان مدني بطبعه، لذلك قد يتصل بيني البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى هجرة إلى مكان آخر، لأسباب اجتماعية أو استعمارية، وهذا الاتصال يحتاج إلى معرفة بلغات الآخرين حتى يتمكن من التفاهم وتوثيق الصلات، أو إخضاع جماعة ما لسيطرتهم، وهذا يؤدي إلى الاحتكاك ونشوب الصراعات بينهم، في حالات الحروب نجد لغة المغزيين تتلاشى أمام لغة الغزاة، وتَنزوي في ضعفٍ وتقهقر".⁽²²⁾ لخص حامد في هذا العامل الأسباب الرئيسية التي تحكم في لهجات فلسطين، عند النظر إلى جانب الهجرة نجد أن قبائل عربية كثيرة دخلت فلسطين واستقرت فيها، لذا نرى أن خصائص اللهجات في مناطق فلسطين هي نفسها الخصائص الموجودة في بعض مناطق شبه الجزيرة العربية، على سبيل المثال: عند النظر إلى لهجة مناطق النقب نجد لها قرينة جداً من خصائص قبيلة طيء، والسبب أن هذه القبيلة انتقلت من شبه الجزيرة العربية واستقرت في النقب، وهناك كذلك قبائل كتيم وأسد والعدنانيين استقروا في فلسطين، وأخذت اللهجة الفلسطينية من هذه اللهجات، فاللهجات تتأثر ببعضها البعض وتندمج أيضاً، فهذه جميعها أسباب لتنوع اللهجات في فلسطين.

وهناك الكثير من الأصوات في اللهجة الفلسطينية التي حصل فيها إبدال، وذلك بسبب التأثير الذي جاء من القبائل العربية أو بسبب المناطق الجغرافية التي يعيش بها السكان، ومن أكثر الحروف التي جاء فيها الإبدال حرف القاف، وبعده الهمزة، ثم العين، وحرف الذال.

7 - نماذج من الإبدال في اللهجة الفلسطينية:

إنّ لهجة فلسطين كسائر اللهجات الأخرى يقع عليها ما يقع على غيرها من تغيرات وتطورات، وما نلاحظه في اللهجة الفلسطينية بتفخيم أصواتها مختلفة عن بعض اللهجات، ويعزى السبب إلى أنّ أغلب سكانها يمارسون الزراعة والفلاحة، خاصّة أنّ الأرض كانت مصدر رزقهم، فأثر هذا العامل على طريقة نطق السكان للأصوات، وبما أنّ لهجة فلسطين اشتقت خصائصها من بعض القبائل العربية، بالتأكيد ستأخذ صفاتها وخصائصها وظواهرها الصوتية، أن لم تكن كلها لكنها قريبة منها، فأخذ جانب الإبدال فيها العديد من الحروف المبدلة في اللهجة وسنذكر أهم الحروف التي حصل فيه الإبدال مع ذكر أماكن الانتشار في أرجاء فلسطين التاريخية.

1_ حرف القاف:

يتكون من اندفاع الهواء من الرئتين فيمر بالحنجرة ولا يتحرك الوتران الصوتيان ويصل إلى أدنى الحلق حيث ينحبس الهواء بارتفاع مؤخرة اللسان واتصاله بأدنى الحلق واللهاة ثم ينفصل العضوان بشكل مفاجئ، فيحدث الهواء صوتاً انفجارياً..⁽²³⁾ عدّ حروف القاف من الأصوات المهموسة والتي لا يهتّزّ له الوتران الصوتيان، ينطلق نطقه من آخر الحلق وتتحديداً عند اللهاة، والقاف كذلك من الأصوات الشديدة، الذي يمنع من جريان الهواء، ويأخذ القاف القلقلة كذلك، فيجد بعض الناس صعوبة في نطقه فأخذوا بإبداله بأحرف أقل صعوبة عند نطقها وسهلة، وهذا ما ورد في اللهجة الفلسطينية، نجد نطق هذا الحرف هناك يتباين من منطقة إلى أخرى، فيبدل حرف القاف كافاً، ويستعمل هذا الإبدال الكثير من الناس والمناطق، منهم قرى القدس وقرى طولكرم، وقرى جنين وقلقيلية والمجدل وتقريباً جميع قرى شمال ووسط الضفة الغربية.⁽²⁴⁾ فهذه الظاهرة الإبدالية يستخدمها أغلب الفلاحين/ فكما هو الملاحظ إنّ أماكن تركيزها في القرى الفلسطينية ومن الأمثلة على ذلك:

قام.....كام

قلم.....كَلَم

قادر.....كادر

قاسم.....كاسم

إذا هذه الظاهرة يستخدمها العامة والمناطق الريفية، ويرتدّ سبب هذا الإبدال إلى أنّ القاف والكاف لهويتان اتحدتا في المخرج وفي الشدّة والإصمات والانفتاح.⁽²⁵⁾ وهذا من شروط صحة الإبدال إذ يجب على الحروف المبدلة أن تتقارب في المخرج والنطق، فكلا الحرفين يخرجان من أقصى الحلق فيصعّ بذلك الإبدال.

نجد أيضاً في اللهجة الفلسطينية إبدال القاف همزة، وتنتشر هذه الظاهرة في مناطق القدس و نابلس ورام الله والخليل وحيفا وصفد وغيرها.⁽²⁶⁾ هذه الظاهرة تتركز في المدن الرئيسية ووسط محافظات فلسطين، وتخلو منها القرى والمناطق الريفية، ويرجع السبب إلى أن استعمال هذه الصفة عند الأشخاص المشتغلين في غير الزراعة والفلاحة، كون هذا الإبدال يعبر عن الرقي وأن مستعمله من الطبقة الغنية، ومن أمثلة ذلك:

قَرِغ.....أَرِغ

قال.....تأل

قدس.....وُدُس

قشطة.....ئشطة

فسر رمضان عبد التواب هذه الظاهرة بقوله: "أنّ هذا الإبدال تم في فترة قديمة، ولم يكن إلا امتداد للهجات الحجازية القديمة في تسهيل الهمزة، ثم توقف التغير بعد فترة فما دام التغير قد أصاب الكلمات التي تقع تحت طائلته...، ويمكن للغة أن تخلق مركبات صوتية جديدة متشابهة كل الشبه للمركبات التي كانوا يعملوا فيها سابقاً".⁽²⁷⁾ يفسر رمضان هذه الظاهرة على أنها تطور حصل للأصوات، وأصبح العرب ينطقون بالهمزة بدل القاف، وذلك لقرب صفاتها منها الشدة، ونسبت هذه الظاهرة إلى بلاد الحجاز، وهذا يدل على أن هناك قبائل من هذه المنطقة جاءت فلسطين واستقرت بها.

وبرز أيضاً إبدال القاف **كيم** (**جيم قاهرية**) أو تسمى القحقحة.⁽²⁸⁾ وتنتشر هذه الظاهرة في مناطق قطاع غزة خاصة في دير البلح ورفح وغيرها، وتشبه في نطقها إلى الجيم المصرية، أو ما يقابلها بالحرف الإنجليزي (g)، وهذه الظاهرة محدودة الانتشار في فلسطين وليست كالإبدالات السابقة، ومن الأمثلة على ذلك:

قال.....غال

قمر.....گمر

قُم.....گوم

ولم يقف إبدال القاف إلى هذا الحد بل وصل إلى أحرف عديدة، فهناك إبدال محدود الانتشار في حرف الغين، وهذا الإبدال ذات أصول عربية قديمة، جاءت في لسان العرب تحتوي على القاف والغين، وقد ورد في مادة "زيق" (تزيقت المرأة تزيقاً وتزيغت تزيغاً إذا تزينت وتلبست وتكحلت).⁽²⁹⁾ هذه الصفة استعملت في القدم، وكانت من ضمن اللهجات العربية، وفي فلسطين لم تظهر كثيراً في اللهجة فقط، إلا ما كان في مفردات محددة، وانتشرت هذه الظاهرة في شمال فلسطين وصفد وحيفا والناصرة.⁽³⁰⁾ هي نادرة الاستعمال وأنت على مثال واحد فقط: (مش قادر_مش غادر).

وهناك بعض المناطق حافظت على أصالة القاف كما هي، موجودة في أقصى شمال فلسطين قرب لبنان وسوريا، وهذه خاصية موجودة في المناطق الجبلية، وتسمى اللهجة الجبلية في سوريا ولبنان، وفي فلسطين في منطقة صفوريا وصفد وبعض من قراها.

2_ إبدال حرف الهمزة:

الهمزة "الحرف العربي الهجائي الأول، والحرف الأبجدي الأول"⁽³¹⁾ حظيت الهمزة باهتمام كبير من القدامى والمحدثين، حيث اختلفوا في مخرج هذا الحرف، فالقدماء يقولون: "إنّ الهمزة حرف مجهور شديد، موقع خروجه من أقصى الحلق".⁽³²⁾ والمحدثون يصفوه بأنه صوت شديد لا هو بالمجهور لا هو بالمهموس؛ لأنّ فتحة المزمار مغلقة تماماً فلا تسمع ذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح بالهواء بالمرور في الحلق.⁽³³⁾ من خلال هذين الرأيين نرى مدى الاختلاف بين القدماء والمحدثين، فالأول يعتبر الهمزة صوتاً مجهوراً والثاني لا يعتره لا بالمجهور ولا بالمهموس، يعود السبب إلى اعتبار الهمزة عند المحدثين، ومن خلال التطور التشريحي المقطعي للجهاز الصوتي وقف المحدثون على صفتها، وهذه النقطة رجّحت رأي المحدثين، لأنهم دخلوا إلى أشياء دقيقة في الجهاز الصوتي، وهو ما لم يكن موجوداً عند القدماء، وتعتبر الهمزة صوتاً حنجرياً لا حلقياً، وإن حدث الاشتراك في شدة الصوت، إلّا أنّ الأوتار الصوتية لا تهتز وتبقى في حال سكون تام.

وهذه الخاصية ميزته عن باقي الحروف بكونه شديداً مهموساً، غير ثابت الجهر، وهذا يقودنا إلى أنّ ظاهرة الإبدال أيضاً متميزة، فالقبائل العربية اختلفت في نطق الصوت، فمنهم من يحقق نطقه كقبيلة أسد فيقولون: (يأجوج ومأجوج، يؤسف، يؤنس) وفي الأصل (يأجوج ومأجوج، يؤسف، يؤنس).⁽³⁴⁾ أبدلت أصوات الواو والألف همزة عند قبيلة أسد، فأثبتت في نطق الأعلام، ومنهم من بالغ في نطقها كقبيلة تميم، ورد في كتب اللغة أنّ الشاعر رؤية* كان يهمز الشدوة وسئة القوس والعرب لا تهمزها، وروي أيضاً أنّ العجاج كان يهمز العالم والخاتم فيقول: العالم والخاتم.⁽³⁵⁾ هذا الاختلاف يدل على تنوع اللهجات في نطق الصوت واختلافهم به، ولم تسلم اللهجة الفلسطينية من هذا التأثير فاختلّفوا في إبدال هذا الصوت، وتباين هذه الإبدالات بحسب الموقع الجغرافي والبيئة الواقع فيها، وفي أغلب الأحيان نجد أنّ إبدال الهمزة يكون هدفه التخفيف في نطق الحرف، فالهمزة ثقيلة جداً على اللسان، لأنّ مخرجه من الحنجرة.

أبدلت الهمزة واو في اللهجة الفلسطينية وذلك كما في الأمثلة الآتية:

أين.....وين

أديت.....وديت

أخّر.....وؤخّر

ويُعزى هذا الإبدال تخلص الناطقين من نطق الهمزة لصعوبته، فيلجأون إلى إبداله بنصف صامت الواو طلباً للسهولة واليسر.⁽³⁶⁾ تعدّ الهمزة من أثقل الحروف في لغتنا لصعوبة نطقها، ومع التطور اللهجي جنح الكثير إلى الذهاب لإبدالها، لتسهيل عملية النطق ولتجنب أي تكلف فيها، فدائماً ما تكون اللغة مرنة للتخفيف والتسهيل. وأبدلت الهمزة في لهجة فلسطين إلى حرف الياء، وظهرت هذه الظاهرة في اللهجات الحجازية فقد جنحت إلى إبدال الهمزة ياءً نحو قولها: (عطاية) مما يدل على أنّ الهمزة أخذت بالضعف والانحراف عن مكانها.⁽³⁷⁾ كلما تقدمت الأجيال تطورت لغتهم واختلفت وهذا ما حصل مع الهمزة، وذلك لصعوبة هذا الصوت كان لا بد من إيجاد صوت مناسب ليحل محله، واللهجة الفلسطينية كان لها جزء من هذا التغير والتأثير، وفلسطين كلها تقوم بإبدال الهمزة ياءً، لتوضيح ذلك نذكر الأمثال الآتية:

جائزة.....جائزة

خطيئة.....خطيئة

رسائل.....رسائل

دقائق.....دقائق

جميع هذه الكلمات أبدلت الهمزة ياءً ممدودة، ثقل الهمزة أدى بها إلى توسيع نطاقها في إبدالها لأحرف أخرى حتى وصلت إلى العين والذي ذكرناه آنفاً في إبدال اللهجات العربية، فالهمزة تبدل عيناً، ونجد ذلك في لهجات عربية إذ أنها لم تكن دخيلة على لغتنا، مثل قبيلة أسد وتميم، وتنتشر هذه هذه الظاهرة بين البدو في بئر السبع وكذلك نجدتها في القرى الفلسطينية عند الفلاحين فنجدهم يلفظون مثلاً:

علاء.....علاء

لأ.....لأ

يعود سبب الإبدال أنّ هناك وشحة صوتية بين الصوتين المبدلين وهي التقارب في المخرج، علاوة على أنّ صوت العين أكثر وضوحاً في السمع من الهمزة.⁽³⁸⁾ فالهمزة والعين صوتان متقاربان فجاز الإبدال هنا دون ضرر على القاعدة العامة، كذلك حقّة العين على الهمزة أتاح في أن تحل محلها.

3_ إبدال حرف العين:

لاقى حرف العين اهتماماً عند علماء اللغة، فعده القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، والسر في ذلك هو ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا قورنت بالعين، والعين من الأصوات المجهورة مخرجه من وسط الحلق، فعند النطق به يندفع الهواء ماراً في الحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان حتى إذا وصل وسط الحلق ضاق المجرى، لكن ضيق مجراه

عند مخرجه أقلّ من الغين مما يجعل العين أقل رخاوة من الغين.⁽³⁹⁾ ضيق مخرج العين أدى به إلى صعوبة في النطق بإبداله أمر طبيعي، لطلب التخفيف.

وقام علماء اللغة بعمل دراسة على إبدال العين في اللهجات العربية ووجدوا أنّها أبدلت في موضع واحد هو حرف النون أو ما يسمى بالاستنطاء، واستعملت هذه الظاهرة في اللهجة الفلسطينية، بحيث أنّها لم تكن مطلقة بل نسبية، بعض المناطق تنطق العين أصلية في مفردتها وبعضهم يبدلها في كلمة أعطني فتصبح أنطني، والعلاقة بين العين والنون وشيخة صوتية، غير اتفاقهما في صفة الجهر، فالعين صوت مجهور حلقي احتكاكي، والنون صوت أسناني لثوي أنفي.⁽⁴⁰⁾ هذا الاتفاق لم يثني السامرائي عن نفي صفة الاستنطاء عدّ هذا الإبدال لغةً، وأنّ النون لم تكن مقابل العين في أعطى، وإنّما جاءت من الفعل (أتى) بمعنى أعطى، ثم ضعف الفعل وصارت (أتى) بتشديد التاء، والمعلوم أنّ فكّ الإدغام يقتضي إبدال النون بأحد الحرفين المتجانسين.⁽⁴¹⁾ هذه الآراء لا تغير شيء بكون الاستنطاء من الظواهر اللهجية التي يعترف بها القدماء والحدثون، فهي صفة ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، تتداول بشكل يومي.

4_ إبدال حرف الدال:

فالذال صوت رخو مجهور، يتكون بأن يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة، فيتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا العليا، وهناك يضيق هذا المجرى، فيسمع نوعاً قوياً من الحفيف.⁽⁴²⁾ كما لا يمكن إغفال أنّ هذا الصوت من الأصوات الاحتكاكية؛ لأنّ أعضاء النطق لامس بعضها أثناء تأديته، وعدّه سبويه من الأصوات الأصلية في اللغة العربية، لذلك جاز إبداله كما الأصوات السابقة، وإبداله كان عند أهل الأندلس.

وذكر ممدوح بعض الأمثلة في إبدال حرف الدال بحروف متعددة منها: الدال بقوله: استندَف الأمر واستندَف أي: استتبّ، وأبدل كذلك بالزاي: أبتدَّ الخصم، وابتزَّ: غلبه، أمّا إبداله بحرف الظاء بقوله: خندى الغضبان وحنطى: خرج.⁽⁴³⁾ هذه الظاهرة أتت من صلب العربية الفصيحة، كما نلاحظ أنّها لم تخرج من هذا الإطار، وما زالت هي الظاهرة متداولة في لهجاتنا العربية الحديثة إلى الآن.

وإبدال الدال دالاً ظاهرة يمكن حصرها غالباً في الأماكن في الأماكن المتدنية إما في البادية أو القرى.⁽⁴⁴⁾ تداولته اللهجة الفلسطينية في العديد من المناطق، نجد إبدال الدال في الدال منتشرة في المناطق الوسطى مثل: جنين وطولكرم وقرى نابلس، ومن هذه الأمثلة:

أستاذ.....أستاذ.

سبب هذا الإبدال يعود إلى قرب صفات الصوتان، فحرف الذال (أسناني+احتكاكي + مجهور + فموي + مرقق)، والذال (أسناني لشوي + احتكاكي + مجهور + فموي + مرقق).⁽⁴⁵⁾ عند النظر إلى الصفات السابقة تبين لنا أنّ الإبدال مجاز ومعلل بسبب اتفاق أغلب الصفات، وسهولة الدال على الذال أدت إلى إبداله، فهو صوت أخف من الذال. فيما يخص إبدال الذال بالزاي، انتشرت هذه الظاهرة في مناطق المدن ومراكز المحافظات، وانتشرت أكثر في قطاع غزة، التي أخذتها من اللهجة المصرية، والمناطق الريفية تبدل بعض الكلمات فقط ليست كما المناطق السابقة، ومن الأمثلة عليها في قولنا:

أستاذ.....أستاذ

بستاذن.....بستاذن

بذر.....بذر

يشارك الصوتان بكونهما (احتكاكيان+مجهوران)، هذا التشابه جعل الإبدال ممكناً، كما أنّ حرف الزاي أخف من الذال في النطق ولا يحتاج لمجهود لإخراجه.

الإبدالات السابقة تحكمها العوامل الاجتماعية التي يعيشها الإنسان الفلسطيني، الدراسات الاجتماعية تثبت وجود ترابط قوي بين الظواهر و النظم الاجتماعية، وقد يكون هذا الترابط بين عوامل اجتماعية موجودة في الحاضر أو كانت موجودة في الماضي مؤثرة في الظاهرة أو النظام الاجتماعي القائم في الوقت الحاضر، ونجد كلا من الميزة اللهجية والاجتماعية، التي عرف بها الإنسان متلازمتين في الظاهرة اللغوية.⁽⁴⁶⁾ وهذا ما يثبت الاختلاف الجلي بين لهجات المدن ولهجات القرى، لكل طبقة لها لهجتها الخاصة وإبدالها الذي يساير طبقات المجتمع وطريقة حياتهم ومعيشتهم

8- خاتمة

ختاماً يمكن القول إنّ جميع الظواهر ولدت من رحم لغة واحدة، هي اللغة العربية، ومهما اختلفت وتعددت فإنّ مرجعها الأول هو قواعد اللغة الأساسية، وهذه الدراسة ركّزت على إحدى اللهجات العربية الحديثة، ومن خلالها يمكن إبراز العديد من النتائج المتواصل إليها في هذه الدراسة وهي كالآتي:

1- ظاهرة الإبدال ولدت الكثير من المفردات العربية والتي بدورها جعلتها من أوائل اللغات في عدد مفرداتها، خاصة أن بعض علماء اللغة يعتبرون الإبدال اشتقاق أكبر.

2- مازالت الظواهر الإبدالية تحافظ على قوامها القديم رغم التقدم والتطور اللغوي، لأنها أصيلة متجذّرة في اللغة، في حين نجد أنّ بعض الأصوات تغيرت مع تقدم الزمن وتغير الأجيال، وهذا يدلّ على أن اللغة متطورة ومتجدد تساير كل زمن ومكان، وذلك بأنّ كل موقع جغرافي تتغير فيه لهجته وخصائص هذه اللهجة.

3- اللهجة الفلسطينية تمتاز بأنها لهجة قوية مقارنة باللهجات الأخرى، وكذلك بنقاء مفرداتها، وذلك بسبب القبائل العربية الكثيرة التي دخلت إليها، وتأثرت بها تأثراً مباشراً، وذلك بما ظهر لنا، أنّ أغلب اللهجة استمدتها من هذه القبائل.

4- صوت القاف من أكثر الأصوات التي تم الإبدال بها في اللهجة الفلسطينية، إذ تصل إلى أربعة أصوات مختلفة، وذلك بسبب صعوبة نطقه فكان الأسهل إبداله بأصوات سلسلة، ولا تحتاج إلى مجهود، وهذا السبب نفسه جعل الهمزة ثاني الحروف إبدالاً في اللهجة، يصل إلى ثلاثة أصوات.

الهوامش:

- (¹) محمود قاسمي، بلاغة الإبدال في الخطاب القرآني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران_الجزائر، 2015، ص48.
- (²) ينظر: سعاد بسناسي المكونات الصوتية ودلالاتها أبيات من ديوان(أبي مدين بن سهلة)أموذجاً، مجلة الكلم، العدد:5، المجلد:3، 2018، ص11، (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73014>)
- (³) أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: مجموعة من اللغويين، دار صادر، بيروت_لبنان، (د.ط)، 1414، ج11، ص48.
- (⁴) أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت_لبنان، مجلد:1، 1958، ج1، ص255.
- (⁵) الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة_مصر، ط1، 2012، ص9.
- (⁶) يحيى كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية(دراسة مقارنة)، جامعة بيروت العربية، بيروت_لبنان، (د.ط)، 1980، ص99.
- (⁷) المرجع نفسه، ص107.
- (⁸) أبي الحسن إسماعيل النحوي ابن سيدة، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث، بيروت_لبنان، ط1، 1996، ج4، ص180.
- (⁹) سليمان السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، مكتبة الغراء الأثرية، المدينة المنورة_السعودية، ط1، 1995، ص76.
- (¹⁰) المرجع نفسه، ص77.
- (¹¹) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة_مصر، ط1، 2001، ج6، ص1562.
- (¹²) ممدوح خسارة، معجم الإبدال اللغوي، مجمع اللغة العربية، دمشق_سوريا، ط1، 2018، ص6-7.
- (¹³) مسعودة مرسل، الخصائص اللغوية للهجة أولاد إبراهيم_ولاية سعيدة، مجلة الكلم، العدد:2، المجلد:1، 2016، ص193، (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69763>).
- (¹⁴) سليمان السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، ص86.
- (¹⁵) المرجع نفسه، ص87.
- (¹⁶) المرجع السابق، ص88.
- (¹⁷) محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، جامعة الأزهر، القاهرة_مصر، (د.ط)، 1996، ص162.
- (¹⁸) عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبية، القاهرة_مصر، ط2، 1993، ص162.
- (¹⁹) محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص140.
- (²⁰) حفني ناصف، مميزات لغات العرب، مطبعة بولاق، القاهرة_مصر، ط1، 1304هـ، ص14.
- (²¹) دائرة شؤون المغتربين، ملخص تاريخ فلسطين، 2014، (<http://www.pead.ps/article/574>)
- (²²) عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطور، ص43-44.
- (²³) بوروية حميدي، المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أمودجاً (دراسة صوتية)، مجلة الكلم، عدد:3، مجلد:1، ص13 (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69856>)
- (²⁴) اللهجة الفلسطينية: am1:00 2020/5/28، (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>) لهجة
- (²⁵) أبو الطيب عبد الواحد اللغوي، كتاب الإبدال، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق_سوريا، (د.ط)، 1961، ج2، ص353.

- (²⁶) ورود، تعلم اللهجة الفلسطينية، 2009، (<https://nasteleghma.ahlamontada.com/t40-topic>)
- (²⁷) القاف والهمزة في اللهجات العربية، رمضان عبد التواب، 2011، (<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2563>)
- (²⁸) محمد الشمري، القحجقة والقفقة والإبدال بين الحروف اللهوية والانفجارية، 2012، (<https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=372385>)
- (²⁹) سليمان السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، ص 271.
- (³⁰) فلسطينية: 2020/5/29، (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)
- (³¹) بن عدة فاطمة، التعاملات الصوتية بين الفصحى واللهجة الغليزية، مجلة الكلم، عدد: 3، مجلد: 1، 2017، ص 82
- (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69860>)
- (³²) صباح علي سليمان، أثر الهمزة في اللهجات العربية كتب غريب الحديث الشريف_دراسة تحليلية، مجلة الأستاذ، العدد: 205، 2013، ص 210.
- (³³) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، ط 5، 1975، ص 90.
- (³⁴) علي ناصر غالب، لهجة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد_العراق، ط 1، 1989، ص 110.
- * هو عبد الله بن رؤية ابن لبيد ابن صخر السعدي التميمي وهو شاعر بدوي مخضرم من بني أمية.
- (³⁵) غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، العراق، (د.ط)، 1978، ص 110.
- (³⁶) سائد صوافطة، الخواص الصوتية والصرفية في لهجة محافظة طوباس الفلسطينية (دراسة وصفية في ضوء علم اللغة المعاصر)، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس_مصر، 2017، ص 197.
- (³⁷) غالب المطلبي، في الأصوات اللغوية، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، (د.ط)، 1984، ص 182.
- (³⁸) سعيد محمد علي، الدرس الصوتي عند ابن عصفور، جامعة النجاح، رسالة ماجستير، نابلس_فلسطين، 2002، ص 231.
- (³⁹) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 88
- (⁴⁰) عبد القادر عبد الجليل، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمال لمدينة البصرة، دار صفاء، عمان_الأردن، 1997، ص 46.
- (⁴¹) إبراهيم السامرائي، دراسات في اللغة، مطبعة العاني، بغداد_العراق، (د.ط)، 1961، ص 216-217.
- (⁴²) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 47.
- (⁴³) ممدوح خسارة، معجم الإبدال اللغوي، ص 71.
- (⁴⁴) ينظر: مكي درار، التعبير اللهجي في غرب الجزائر، مجلة الكلم، العدد: 1، المجلد: 1، 2016، ص 15،
- (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/67912>)
- (⁴⁵) عبد الرؤوف خريوش، اللهجات الفلسطينية (دراسة صوتية)، دار أسامة، عمان-الأردن، ط 1، 2004، ص 51.
- (⁴⁶) بوروبة حميدي، المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف نموذجا (داسة صوتية)، ص 15،
- (<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69856>).